رأس المال الاجتماعي كمحدد للممارسة المهنية للمدرسين في المدارس العمومية والمدارس الخاصة-دراسة ميدانية مقارنة-

الباحثة . رزيقة بن دومية*، د. غنية ضيف

[1] جامعة أحمد زبانة غليزان (الجزائر) fatiha_bendoumia70063@yahoo.com

[2] جامعة الجزائر2 أبو القاسم سعد الله (الجزائر)، ghanidif@Yahoo .fr

تاريخ الاستلام: 2023/03/02 تاريخ القبول: 2023/12/01 تاريخ النشر: 2024/06/01

مستخلص:

تهدف الدراسة إلى التعرف على دور وأهمية رأس المال الإجتماعي في الممارسات المهنية للمدرسين في المدارس العمومية والخاصة من أجل مقارنة واقع هذه الممارسات بناء على رأس المال الإجتماعي المتوفر في هذه المدارس ، ومدى وعي المدريسين لذلك. وتحديد أوجه الإختلاف والإتفاق بينهم في بعض القيم والعمليات السائدة فيها.

وقد توصلت نتائج الدراسة إلى أن العلاقات الإجتماعية التي تحدث في المدرسة من حيث العمل التعاوني والقيم السائدة في القطاعين له تأثير بدرجة كبيرة أو متوسطة في ممارساتهم المهنية وفي نتائج التعليم في القطاعين .

كلمات مفتاحية: رأس المال الإجتماعي ، الممارسة المهنية ، المدارس العمومية ،المدارس الخاصة

Abstract:

The Study aime to identiffy the role and impotance of Social Capital in the Professional Practice of teachers in the Publci and Private Schools In order to Compare the reality of these Practices based on the Social Capital available in these Schooles ;and the Extent of teache rs awareness of That Determining the differnces and the agreement between them in Some of the Prevalling vallues and Processe .

The results of the Study concluded That the Social relation occur in the School in terme Cooperative work and Prevalling values in the two Sectors have alarge or medium impact on their Profssional Practice and Educational outcomes in the two Sectors.

Keywords: Social Capital , Professional Practice ;Public Schools ,Private Schools

*المؤلف المرسل

1. مقدمة:

يعد مفهوم رأس امال الإجتماعي من المفاهيم الأساسية في النظرية الإجتماعية ، وقد نال هذا المفهوم إهتمام العديد من علماء الإجتماع ، كما زاد إهتمام الباحثين بهذا المفهوم في الاونة الأخيرة لما له من أهمية كبيرة داخل التنظيم الإجتماعي ،فالحقيقة المتوصل إليها أن نمو المجتمعات وتطورها لا تتحدد فقط بالجانب الإقتصادي لكن بمستو ى العلاقات التي تقيمها هذه المجتمعات أو يقيمها أفرادها داخل المجتمع الواحد ،وبإعتبار المدرسة من أم التنظيمات الإجتماعية التي تستثمر في رأس المال الإجتماعي ورأس المال الثقافي . كما أن طبيعة التنظيم المدرسي لا يمكن تصوره دون عملية التفاعل الإجتماعي الذي يظهر في العلاقات الإجتماعية التي تحدث داخل المدرسة أو خارج المدرسة.

2. إشكالية الدراسة :

يشكل موضوع الممارسة أهمية كبيرة عند المهتمين بالمعرفة الانسانية فهي تمثل القاعدة الاساسية لنظرية المعرفة،فالفهم الحقيقي لكيفية معرفة الانسان للأشياء المحيطة به مرتبط بالممارسة ،كما أن معارفه تنمو وتتطور بالممارسات التي يقوم بها أفراد المجتمع والتي ترتبط بظروفهم الاقتصادية والاجتماعية والثقافية وتختلف بينهم باختلاف نفس الظروف وهو ما يفسر اختلاف معارفهم و ممارساتهم ولقد لخص بيير بورديو نظريته في الممارسة في معادلة تتكون من ثلاث مفاهيم أساسية وهي الهابيتوس ورأس المال والمجال وبما أن مهنة التدريس تعتبر من أعقد المهن فهي تتأثر بعد د كبير من العوامل منها مايتعلق بمنطلقات الشخصية للمدرس ومنها مايتعلق برأس المال المكون له من خبراته في الحياة كراس ماله الإجتماعي أو الثقافي ومنها مايتعلق بظروف المجال المدرسي.

والسؤال المطروح هل ترتبط مستوى ممارسة المدرسين في التعليم الإبتدائي برأس المال الإجتماعي المتوفر في المدارس العمومية والخاصة؟

3. فرضية الدراسة

يرتبط مستوى الممارسة المهنية للمدرسين في المدارس الابتدائية بتوفر رأس المال الاجتماعي في القطاع العام والقطاع الخاص.

4.أهداف الدراسة :

ترجع أهمية الدراسة من أهمية الموضوع ،خاصة وأن ربط موضوع الممارسة المهنية بمفهوم رأس المال الاجتماعي يعتبر من الدراسات القليلة في مجال التعليم ، كما أن هذه الدراسة تقوم على أساس المقارنة لذلك فالأهداف التي نريد الوصول إليها :

- التعرف على دور وأهمية رأس المال الإجتماعي في الممارسة المهنية للمدرسين في التعليم االإبتدائي .
- التعرف على مكونات رأس المال الإجتماعي كمؤشرات هامة للممارسة المهنية .
- التأكيد على أهمية العلاقات الإجتماعية في المجال التعليمي والمقارنة بين نوعين من المدارس الإبتدائية لتحديد سلبيات وإيجابيات تلك العلاقة كمكون لرأس المال الإجتماعي .
- إثبات صدق النظرية الإجتماعية في مجال الممارسة بالدراسة الميدانية وتعتبر الدراسة إضافة جديدة للبحث الإجتماعي.

5 ,مفاهيم الدراسة :

1.5 مفهوم رأس المال الاجتماعي : Social Capital:

يعتبر هذا المفهوم بؤرة جدل حادة منذ أوائل التسعينات ،ولأن مضمونه هو أن جميع المجتمعات الإنسانية لا يمكنها العيش إلا في إطار جماعات إجتماعية وعلاقات إجتماعية وعن طريق هذا الإجتماع يمكن مواجهة المشكلات وتحقيق مصالح مشتركة، إن كل أشكال التنظيم تقوم على شبكة معقدة من الصلات الشخصية المتبادلة . (سكوت، 2009، صفحة 221)

وقد إرتبط المفهوم بثلاث مفكرين هم بيير بورديو وجيمس كولمان وروبرت بوتنام .

فرأس المال الإجتماعي عند علماء الإجتماع هو ذلك البناء الإجتماعي القائم في مجنمع ما والمتمثل في جملة العلاقات الإنسانية ومستوى الثقة والتعاون ،كما يعبر عن شبكة العلاقات الإجتماعية القائمة في المجتمع . (السروجي، 2009، صفحة

إن أغلب التعريفات التي أشارت إلى المفهوم أكدت على أهمية شبكة العلاقات الإجتماعية التي تتم في إطار عملية التفاعل الإجتماعي بين أفراد المجتمع أو بين الجماعات الإجتماعية ممثلة في العمليات الإجتماعية التي تظهر نتيجة عملية التفاعل الإجتماعي .

1.1.5 التعريف الإجرائي :

يعني كل ما يتضمن العلاقات الإجتماعية الافقية أو العمودية وجميع المواقف والقيم الإيجابية التي تتمثل في التعاون والتضامن والثقة بين أفراد المجال المدرسي المؤدون للموقف التدريسي وبالمقابل القيم السلبية التي تعيق الممارسة المهنية التدريسية .

2.5 مفهوم الممارسة المهنية Professional Practice

تعرف الممارسة على أنها التطبيق العملي للإفترضات النظرية ،وهي طريقة أمتحان حصة أو خطأ تلك الإفترضات ،والممارسة هي المقياس السليم لما هو ممكن وما هو مستحيل وتقتضي الممارسة لتحقيق أهداف الفرد توفر الحرية والمسؤولية.

) (حمدان، 2007، الصفحات 107-108

Praxis مفهوما للمارسة البراكسيس Karl max كما حدد كارل ماركس

ليشير بها "أن الممارسة تؤشر لصحة النظرية ،فالعلاقة نظرية ،ممارسة مرتبة لصالح الأولى ومحولة جذريا في المادية الجدلية ...والنظرية لا معنى لها مالم تحمل ممارسة تنظمها وتحولها فاللفظين في إثراء متبادل " (ويل، 2019، صفحة 71)

فقد عرف الممارسة بأنها محصلة العلاقة بين إستعدادات Pierre Bourdieu أمابورديو) وموقعه في حقل ما (رأس ماله) ضمن وضعية Habitus الفرد (الهابيتوس

ص 17) , وضعية اللعب السائدة في الملعب الإجتماعي (ماتون، 1797،

إن مقاربة بورديو النظرية عن الممارسة تتضمن أدوات تفكيره الرئيسية الثلاث وهم الهابيتوس والحقل ورأس المال ،كما أن الممارسة ليست مجرد أثر للهابيتوس المرءوإنما هو عوضا عن ذلك أثرا للعلاقات بين الهابيتوس والظروف السائدة .

فمفهوم الممارسة عندبورديو يمكن إستخلاصها في المعادلة التالية :

الممارسة = الهابيتوس + (المجال وراس المال) . لذلك فإن بورديو من أوائل المفكرين الذين حددوا أنواعا لرأس المال منهم رأس المال الاجتماعي الذي هو موضوع دراستنا ،ورأس المال الثقافي ، ورأس المال الإقتصادي ورأس المال الرمزي ، وهذا الأخير يطلق على " أي نوع من رأس

المال وهو لا يتواجد إلا في دائرة الوعي والتقدير والإعتقاد والإتمان والثقة بالأخر ،ولا يمكنه الإستمرار طويلا إلا إذا إستطاع أن يولد نفسه ويعيد إنتاجها في صورة معتقد" (وطفة، 2009 ،ص 76)

2.2.5 التعريف الإجرائي

هي كل الإستراتيجيات والغايات والأهداف والخطوات التي يقوم بها المدرس داخل القسم طرف المدرس و التلاميذ بإعتبارهم أساس العملية التعليمية وجميع الانشطة التي يقوم بها المدرس معهم داخل القسم أو في بيئة المدرسة وحتى بين المدرسة والأسرة بإعتبار أن الطرفان لا ينفصلان .

3.5 مفهوم المدرسة

المدرسة هي مؤسسة إجتماعية أنشأها المجتمع لتقابل حاجة من حاجات المجتمع الأساسية وهي تطبيع أفراده تطبيعا إجتماعيا وجعل منهم أعضاءصالحين (الخزاعلة، 2013، صفحة 64)

كما عرفها شيبان بأنها " شبكة معققدة من المراكز والأدوار التي يقوم بها المعلمون والتلاميذ حيث يتم إكتساب المعايير التي تحدد لهم أدوارهم المستقبلية في الحياة الإجتماعية (وطفة،(2003،ص 18)

ونظرا لإزدياد الطلب على التعليم وتركز العملية التعليمية على المدرسة خاصة وبعد أن أصبح التعليم عملية إستثمار بشري ودخول العملية التعليمية اقتصاد السوق فلم تعد عملية التربية والتعليم محصورا على ما توفره الدولة من مؤسسات عمومية حيث ظهرت الحاجة لظهور نوع أخر من المؤسسات وهي المدارس الخاصة .

إن ظهور هذه المدارس لم يكن حديث العصر لكن كان إمتدداد لما قبل ذلك في العصور الوسطى في المجتمعات الإسلامية أو ما يعرف بالتعليم القرأني وعليه نميز نوعان من المدارس في المجتمع الجزائري.

1.3.5Public School المدارس العمومية

هي المدارس التي تخضع لإشراف السلطات التعليمية والإلتحاق بها متاح لجميع الأطفال طبقا لشروط الإلتحاق المقررة (حمدان، ، 2007، صفحة 50)

1.1.3.5 التعريف الإجرائي للمدرسة الإبتدائية العمومية :

هي المدارس التابعة للدولة في مرحلة التعليم الإبتدائي والتي تطبق برنامج تعليمي تقره وزارة التربية والتعليم ،حيث يتراوح عدد سنوات الدراسة خمسة سنوات تنتهي مرحلتها بالحصول على شهادة التعليم الإبتدائي .

2.3.5 المدارس الخاصة: Private school

" هي المدارس التي تستهدف الربح المادي، وغالبا ما تتعاقد مع هيئة التدريس بعقود خاصة أو عن طريق الإعارة من المدارس الرسمية الحكومية " (إبراهيم، 2009، صفحة 184)

2.2.3.5 التعريف الإجرائي لمدارس الإبتدائية الخاصة :

هي مدارس أنشأت من طرف الخواص ، حيث ظهر وجودها بعد الإصلاحات التي أقرتها الوزارة سنة 2003 يديرها أو يشرف عليها أفراد أو جماعات وتطبق نفس البرنامج السنوي في المدارس العمومية ولها نفس سنوات الدراسة ويتخرج منها التلاميذ بشهادة التعليم الإبتدائي .

6.منهجية الدراسة

1.6المنهج المعتمد :

كل دراسة تحتاج إلى منهج أو أكثر تقوم عليه باعتباره الطريقة الموضوعية التي يعتمدها الباحث لتتبع الظاهرة موضوع الدراسة وطبيعة الموضوع الذي بصدد دراسته يستدعي منا ضرورة أخذ وتطبيق نوعين من المناهج وهذا واضح من موضوع دراستنا لذلك فقد إستخدامنا المنهج الكمي الذي يهدف إلى إختبار الفرضيات وبما أننا أيضا أمام دراسة أساسها المقارنة بين قطاعين من التعليم وهو القطاع العام والقطاع الخاص في أهم مرحلة تعليمية وهي المرحلة الإبتدائية فإننا إعتمدنا على منهج آخر للتحليل وهوالمنهج المقارن و المنهجين يعتبران من أنواع البحوث الكمية الوصفية غير التجريبية .

2.6 **العينة المختارة :**

بالنسبة للعينة التي سيجري عليها التحقيق الميداني تخص فئة المدرسين في القطاع العمومي والقطاع الخاص و التي إخترناها بطريقة العينة الطبقية.

فهذا النوع من المعاينة تنطلق من فكرة أن هناك خاصية أو عدة خصائص تميز عناصر مجتمع البحث والتي لابد من أخذها بعين الاعتبار قبل الانتقاء ،حيث يسمح هذا الإجراء بإنشاء مجموعات أو طبقات سيكون لها بعض الانسجام ،كما أن العناصر المكونة لكل

طبقة لها بعض التشابه وأن كل منها يتميز في نفس الوقت عن المجموعات الأخرى (أنجرس، 2004، صفحة 304)

حيث إخترنا عينة بلغ عددها 230 مفردة استخرجناها بقاعدة حساب العينة الطبيقية من مجموع مجتمع الدراسة اذي بلغ عدده 380 مدرس ومدرسة وراعينا في هذه العينة حضور بعض المتغيرات التي لها أهمية في جمع المعطيات وتحليلها وهي الجنس والخبرة المهنية وانوع المدرسة والتخصص.

3.6أدوات جمع الييانات

اعتمدنا في جمع البيانات على الإستبيان الذي ضم مجموعة ظاسئلة متنوعة تشمل مؤشرات لها علاقة متغيرات الرفضية التي وضعناها لإختبارها .

4.6 مجال الدراسة

تمثل مجال الدراسة في المجال المكاني الذي تمت الدراسة الميدانية في أربعة عشرة مؤسسة في التعليم الإبتدائي موزعة بالتساوي بين القطاع العام والقطاع الخاص في إحدى الرقعة الجفرافية بالجزائر بولاية البليدة ،وقد راعينا في إختيار المؤسسات توزيعها على التراب البليدي مابين الجهة الشرقية والوسطى والغربية .

أما المجال الزمني فقد إستغرق توزيع الإستمارة خمسة شهور 2022 بإضافة زمن الدراسة الإستطلاعية .

7. المنظور التاريخي والاجتماعي لرأس المال الإجتماعي :

يعد مفهوم رأس المال الإجتماعي من المفاهيم النظرية في مختلف التخصصات العلمية خاصة العلوم الإجتماعية والعلوم الإقتصادية ،وقد شهد المفهوم إنتشارا في الآونة الأخيرة على الرغم من أن وجوده قد عرف في الدراسات النظرية عند العديد من المفكرين الكلاسكيين أمثال كارل ماكس وماكس فيبر ودور كايم .

والمتأمل للمفهوم على إتساع مجال تطبيقاته على حسب ماجاء عند ميلام وزملائه أنه لم يحمل أي فكرة جديدة لعلم الإجتماع كون أن الترابط والمشاركة الجماعية لها أثارا إيجابية على الفرد والمجتمع وهو جوهر مصطلح رأس المال الاجتماعي . (رشاد)

ويعود الفضل في ظهور هذا المفهوم بشكل بارز إلى أعمال بيير بورديو ،بعدها تطور المفهوم بشكل خاص في أعمال جيمس كولمان ورو برت بوتنام ورونالد بيرت . وتعد إسهامات بورديو

الأولى من نوعها في علم الإجتماع ،لكن لم يظهر تأثير ها على الدراسات والتحليلات الإجتماعية حتى مجيئ جيمس كولمان أما مجال السياسة فيعود لروبرت بوتنام .

لقد قدم بورديو مفهوما لرأس المال على أنه جزء لا يتجزأ من نظريته عن أنواع رأس المال وحتى نفهم نظرية الممارسة لبورديو أو ماتسمى بنظرية المجال أو الحقل الإجتماعي كما سماها بورديو ينبغي أن نفترض حركة طاقة إجتماعية تتخذ أشكالا مختلفة لرؤوس الأموال وهم رأس المال الإجتماعي ورأس لمال الثقافي ورأس المال الإقتصادي وهناك رأس المال الرمزي الذي يعتبر بصفة أدق الشكل الذي يكتسبه كل نوع من أنواع رأس المال عنده وينظر إليه من خلال مقولات إدراك,

1.7 مفهوم رأس المال الإجتماعي عند بيير بورديو:

"هو مجموع الموارد الممكنة التي تتوافر للشخص بفضل حيازة شبكة من العلاقات الاجتماعية مع أفراد المجتمع ، حيث تنطوي هذه العلاقات على منظومة من القيم تأتي في مقدمتها مشاعر الإحترام " (خميس، صفحة 08) والتقدير والإمتنان والتعاون والثقة المتبادلة

2.7**مفهوم رأس المال الاجتماعي عند جيمس كولمان :**

يعرف كولمان رأس المال الإجتماعي حسب وظيفته فيقول " أنه يتم من خلال وظائفه وهو ليس كيانا مفردا ولكنه مجموعة متنوعة من الكيانات التي تمتلك صفتين مشتركتين كلها تتألف وتتكون

من شكل من أشكال البنية الاجتماعية وتمكن أفعالا معينة بواسطة الأفراد داخل البنية" (رشاد، دس، صفحة 136)

مفهوم رأس المال الاجتماعي عند روبرت بوتنام :3.7.

لقد عرف بوتنام المفهوم على "أنه الإرتباطات التي توجد بين الأشخاص ،كما ينظر إليه على أنه بمثابة مجموعة من الروابط الأفقية بين أفراد ذوي وضع إجتماعي متجانس وتشكل هذه الروابط عبر درجة معينة من تماثل الهوية الثقافية والمعايير المشتركة والتعبير بالإنتماء إلى جماعة وبدونه تنهار طريقة عمل المجتمع ككل موحد " كما أن عضوية الأفراد داخل الجماعات إنما نتاج لنمو الثقة بين الغرباء وبتبعية قبول الإختلافات بين الجماعات . (خميس، 2007، صفحة 09)

حسب المفاهيم الثلاث التي قدمت لمفهوم رأس المال الإجتماعي فقد ركزت على فكرة جوهرية لمضمون راس المال الإجتماعي وهي العلاقات الإجتماعية التي تعد أساس تكون المجتمع وإستمراره كما تعد اساس أي تنظيم الإجتماعي والذي نقصده المجال التعليمي فالمدرسة كحقل إجتماعي يقيم فيه الأفراد علاقات إجتماعية هادفة ومنظمة ،حيث تتضمن هذه العلاقات علاقات العمل في إطارها الرسمي وغير الرسمي خاصة وأن المدرسة اليوم لم يعد ذلك المجال الذي يهدف إلى نقل الخبرات للمتعلمين في إطار عملية التنشئة الإجتماعية وإنما أصبحت مركز إنتاج وإعادة إنتاج ثقافة فردية وجماعية وحسب افكار بورديو أن من خاصية رأس المال بأنواعه أنه متحول ،فراس المال الإجتماعي يمكن أن يتحول إلى عامل من عوامل تراكم لرأس المال الثقافي ,فالمدرسة التي تؤدي أدوارها من خلال جماعة المعلمين والإدارة المدرسية وتعمل كفريق يسوده التعاون والتوافق والثقة بينهم وتبادل للخبرات بينهم تحقق هذه المدرسة نتائج إجابية لتلاميذهامن خلال ممارسات مدريسيها.

لقد أشار فلاب على أن راس المال الاجتماعي يتضمن موارد إجتماعيةيمكن حشدها وتعبئتها نحو تحقيق فوائد كثيرة ،حيث حدد ثالث عناصر اساسية لرأس المال الإجتماعي وهي:

1-عدد الأفراد الذي يكون في الشبكة الإجتماعية ومدى إلتزام بتقديم المساعدة عند اللجوء إلى طلبها .

2 - قوة العلاقة والتي تؤثر على مدى الإستعداد للمساعدة

3 - الموارد التي يحوزوها هؤلاء الأفراد الذين يكونون الشبكة الإجتماعية

(رشاد ع.،دس، صفحة 136).

8. العلاقات الاجتماعية في رأس المال الاجتماعي :

تعتبر العلاقات الإجتماعية كما أشرنا لذلك قبلا المفهوم المركزي لرأس المال الإجتماعي حيث تشير إلى_مجموعة الروابط المتبادلة بين الأفراد والجماعة وأساسها هو التفاعل الإجتماعي وبالتحديد أعضاء الجماعة المدرسية ،حيث يتم هذا التفاعل في شكل عمليات إجتماعية يكون نتيجتها تحقيق أغراض وأهداف إجتماعية .

إن العلاقات الاجتماعية تنشأ بين أفراد المجتمع بحسب الوظائف والأدوار التي يؤديها كل فرد في المجتمع أو في جماعة إجتماعية لذلك فنوعية هذه العلاقات تختلف من جماعة إلى أخرى فنجد منها علاقات إقتصادية وأخرى أسرية أو تربوية وغيرها .

وتعتبر العلاقات التربوية من أهم انواع العلاقات الإجتماعية ،فالأهداف التربوية تجعل من الضروري دخول الأفراد في جماعات وعلاقات تعرف بعلاقات العمل التربوي تكون هذه العلاقات محددة بأطر وقواعد تنظيمية تتحكم وتضبط نوعية العلاقة بين أطراف الجماعات المدرسية وبين المدرسة والمجتمع الخارجي .

وبما أن العلاقات المدرسية لها نتائجها التي يمكن أن تكون إيجابية أو سلبية على ممارسات أعضائها فالأولى ينتج عنها وحدة الجماعة والمؤسسة بقوة تماسك أفرادها وفعاليتهم ،أما الثانية فينتج عنها تفكك اعضائها وبالتالي ضعفها واضطرابها وتخبطها في مشاكل الأمر الذي يعود سلبا على ممارسات أعضاءها وبالتالي على منتوجها وتحقق أهداف المدرسة لكن لابد أن نشير إلى أن بعض العمليات السلبية يمكن أن تؤدي إلى ممارسات أفضل إذا لم تتعدى حدود المنافسة في عملية الصراع بين أعضاء الجماعة المدرسية .

1.8 العلاقات الإجتماعية التربوية :

Postic تشكل العلاقات التربوية محتوى ومضمون التفاعل التربوي ،حيث يرى بوستيك" أن العلاقة التربوية إنعكاس لجملة العلاقات الإجتماعية القائمة في إطار مؤسسة تربوية ما" (وطفة، ،2009 ، صفحة 99)

حيث تشكل هذه العالقة نمطا معياريا للسلوك الذي يحقق التواصل الإجتماعي والتربوي بين مختلف أجزاء البناء المدرسي ممثلة في علاقة المعلمين بالتلاميذ وعلاقة المعلمين مع بعضهم وعلاقتهم بالإداريين وعلاقة التلاميذ مع بعضهم وهكذا تتحدد العلاقة التربوية بعددمن الضوابط الأخلاقية والثقافية والإجتماعية والإدارية التي يمليها المجتمع داخل المؤسسة التربوية.

1.1.8 العلاقات داخل المدرسة :

1.1.1.8العلاقة بين المديروالمدرسين:

تقوم هذه العلاقة على أساس المراكزوالأدوار لكلمنهمفي المجتمع المدرسي حيث تتأثر تلك العلاقة بعوامل مثل السن والخبرة المهنية كما يفترض أن تكون هذه العلاقة قائمة على أساس ديمقراطي كأفراد متعاونين في الأدوار دون التقليل لدور وجهد أي منهما أو إضعاف لفاعلياته وما المدير إلا قائد الجماعة المدرسية لذلك يشترط في القائد أن يكون ملما بخبرا إجتماعية يمتلك مهارت القيادة السليمة ،ومهارات تكوين علاقات تحقق الأهداف ومهارات

الإشتراك في جماعات العمل المدرسي ةالإستفادة من إمكانيات المدرسة المتوفرة والتي يمكن توفيرها بالإضافة إلى مهارة تقويم عضو هيئة التدريس ومساعدته على التطور. (الشافعي، 2001، صفحة 314)

وهذه المهارات والخبرات تدخل في إطار إمتلاكه لرأس مال إجتماعي يستطيع به مع المدرسين أن يصل هؤلاء إلى تأدية ممارساتهم في أحسن الظروف وفي مناخ إجتماعي مناسب يحقق أهداف المدرسة بصفة خاصة ، وأهداف التعليم بصفةعامة . ولإثبات ذلك إخترنا بعض الجداول نوضح بها نوعية العلاقة التي تربط المدرسين بمدير المدرسة في القطاع العام والقطاع الخاص وأثر تلك العلاقة على ممارساتهم المهنية والجداول التالية توضح ذلك :

جدول رقم (01) يوضح مشاركة المبحوثين في اتخاذ القرار بالمدرسة حسب الجنس ونوع المدرسة.

نوع المدرسة		مدارس عمومية		مدارس خاصة		المجموع الكلي	
الجنس	**اتخاذ القرار**	ك	%	ك	%	ك	%
ذكر	نعم	22	9.57	28	12.17	50	21.74
	لا	06	2.61	07	3.04	13	5.66
أنثى	نعم	76	33.04	54	23.47	130	56.52
	لا	15	6.53	22	9.57	37	16.08
المجموع الكلي		119	51.75	111	48.25	230	100

يظهر لنا من الجدول أن هناك تقارب نوعا ما في إجابات المبحوثين في المدارس العمومية والخاصة بالنسبة لمشاركة المبحوثين في إتخاذ قرارات داخل المدرسة فيما يخص العمل التربوي ، حيث تدل النسب على هذه النتيجة بالنسبة لجنس الذكور في القدطاع العام والقطاع الخاص، وكانت أكبر نسبة لفئة المبحوثين الذكور الذين أجابو بنعم بلغت النسبة في المدارس العمومية 9.57 % مفابل نسبة 12.17 % بالنسبة للمدارس الخاصة ,كما كانت النسبة مرتفعة نوعا ما عند الإناث في المدارس العمومية خاصة ، أما بالنسبة للذين أجابو بلا فقد كانت النسبة ضعيفة بالنسبة لجنس الذكور في القطاعين ومتوسطة نوعا ما عند الإناث في القطاعين ،لذلك فقد تقاربت النسب فيما يخص ترك فرص المشاركة في العمل كفريق تربوي

جدول رقم (02) يمثل الاسلوب الذي يتعامل به المدير مع المدرسين في الاجتماعات حسب نوع المدرسة.

نوع المدرسة	مدارس عمومية		مدارس خاصة		المجموع	
اسلوب إدارة الاجتماع	ك	%	ك	%	ك	%
اسلوب الحوار	106	46.08	106	46.08	212	92.16
اسلوب تسلطي	11	4.79	04	1,74	15	6.54
غير ذلك	02	0.87	01	0.43	03	1.30
المجموع	119	51.74	111	48,25	230	100

من خلال الجدول يظهر أن غالبية المدرسين في القطاعين أجابو بنفس النسبة من حيث نوع الأسلوب الذي يستخدمه مدير المدرسة في سير الإجتماعات، حيث بلغت النسبة 46.08 % مابين المدارس الخاصة والمدارس العامة ، في حين أجاب آخرون بأن إدارة المرسة تسير إجتماعاتها بأسلوب تسلطي كانت أكبر نسبة للقطاع العام بلغت 4,79% أما في القطاع الخاص فكانت ضعيفة .

وعليه فان هذه الإجابة تدل على أن المدارس الخاصة تحافدظ دائما على إستمرارية مركزها، حتى تحافظ على بقاء مدرسيها اللذين تختارهم من ذوي خبرات وحتى تحافظ على المناخ الجيد داخل المدرسة لهذا فهي تنتقي من يكونون في مركز القيادة أصحاب المهارت والخبرات . في حين نجد أن المدارس العامة يعتبر منصب المدير مجرد ترقية في الوظيفة لذلك فإن معايير إنتقاء المدرين تكون فقط حسب سنوات العمل الذي قضاه الموظف في التعليم أو حسب الشهادة كما اتخذته الوزارة في الأونة الأخير عند الإصلاحات التربوية ,كما يمكن تفسير هذه النتائج كون أن مدرسي القطاع الخاص لا يريدون التسريح بذلك لأعراض لم يشملها البحث وبالرغم من ذلك فان النسبة الأكبر كانت لصالح استعمال الأسوب الديمقراطي وهذا يدل على أن علاقات العمل بين مديري المدارس ومدرسيها تعتبر إيجابية تعطي لمدرسيها فرصة العمل الديمقراطي دون ضغوط وهذا كله له تأثير على مستوى ممارساتهم.

جدول رقم (05) يوضح تاثير العلاقة المهنية بين المدرسين والمدير على ممارستهم المهنية حسب الجنس ونوع المدرسة .

نوع المدرسة		مدارس عمومية		مدارس خاصة		المجموع	
الجنس	درجة التأثير	ك	%	ك	%	ك	%
ذكور	تؤثر كثيرا	13	5.65	18	7.82	31	13.47
	تؤثر نوعا ما	13	5.65	7	3.04	20	6.70
	لا تؤثر بتاتا	02	0.86	10	4.34	12	5.21
إناث	تؤثر كثيرا	46	20	48	20.86	94	40.87
	تؤثر نوعا ما	26	11.30	16	6.95	42	26..18
	لا تؤثر بتاتا	19	8.86	12	5.21	31	13.47
المجموع الكلي		119	51.73	111	48.26	230	100

يظهر من خلال الجدول أن للعلاقة الإجتماعية تأثير على الممارسة التعليمية للمدرسين حيث تثبت الإحصائيات الواردة في الجدول أن المدرسين من الجنسين اجابوا بأن العلاقة بينهم وبين الإدارة المدرسية وعلى رأسهم مدير المدرسة في المداريس العمومية والخاصة تؤثر بدرجة كبيرة على ممارستهم المهنية فقد بلغت النسبة عند الإناث في القطاع العام 20% ونسبة 20.86 % في القطاع الخاص أما الذكور في القطاعين فقد ظهرت النسبة كبيرة في درجة تؤثر كثيرا في القطاع الخاص ب7.82% وتقاربت النسبة في القطاع العمومي بين درجتين تؤثر كثيرا وتؤثر نوعا كما كانت لدرجة لا تؤثر بتاتا في القطاع العام والقطاع الخاص أعلى نسبة للإناث بنسبة 8.86% لقطاع العام وبنسبة 5.21%في القطاع الخاص وبنسبة 4.34% لجنس الذكور في القطاع العام.

2,1,1,8 العلاقة بين المدرسين والتلاميذ :

تتشكل هذه العلاقة على أساس دورهم القيادي في العملية التربوية وعلى أساس إختلاف مؤهلاتهم العلمية وتخصصاتهم ومراكزهم ،فتقوم ممارساتهم للعملية التدريس على أساس التخطيط لهذه العملية وفق حاجات التلاميذ وقدراتهم وهذا يشترط العمل التعاوني بين المدرسين والثقة المتبادلة وتكوين جماعات الممارسة ،حيث تتشكل هذه الروابط على أساس التخصص والمؤهلات لما في ذلك من أهمية في تقوية الصلات والروابط المدرسية حيث تنعكس هذه العلاقات على التلاميذ ونتائجهم ويتصح ذلك من خلال الجداول الأتية :

جدول رقم(06) يوضح اشتراك المدرسين في مجموعات تعاونية حسب نوع المدرسة .

نوع المدرسة	مدارس عمومية		مدارس خاصة		المجموع	
درجة الإشتراك	ك	%	ك	%	ك	%
دائما	65	28.26	67	29.13	132	57.39
أحيانا	46	20	42	18.26	88	38.26
بتاتا	08	3.47	02	0.87	10	4.34
المجموع	119	51.73	111	48.26	230	100

يظهر من نتائج الجدول أن طريقة عمل المدرسين داخل المدرسة تقوم عل أساس التعاون وتبادل المعارف وفنيات التدريس وهو ما يعرف حاليا بجماعات الممارسة حيث تبرز الإحصائيات أن أكبر درجة نالتها عبارة دائما في المدارس العمومية والخاصة حيث ظهر تساوس في النسب بين القطاعين بلفت النسبة في عبارة دائما في القطاع العام 28.26% ونسبة 29,13 %في القطاع الخاص كما أخذ عبارة أحيانا درجة متوسطة أيضا وبنسب متقاربة أما عبارة بتاتا فكانت نسبة الإجابة بها ضعيفة ، وهذا يدل على أن هناك تعاون بين المدرسين في ممارساتهم داخل المدرسة، ويمكن قياس ذلك بنوعية العلاقة السائدة في تلك المدارس وهذا كله عامل مؤثر على ممارسة المدرسين لمهنتهم لذي يعود على نتائج التلاميذ وبالتالي على إنتاجية المدرسة .

جدول رقم (08) يوضح تأثير العلاقة المهنية بين المدرسين على الممارسة المهنية لهم حسب الجنس ونوع المدرسة.

نوع المدرسة		مدارس عمومية		مدارس خاصة		المجموع	
الجنس	درجة التأثير	ك	%	ك	%	ك	%
ذكور	تؤثر كثيرا	10	4.34	12	5,21	22	9.56
	تؤثر نوعا ما	11	4,79	06	2,61	17	7.40
	لا تؤثر بتاتا	07	3,04	17	7,39	24	10.43
إناث	تؤثر كثيرا	30	13.04	16	6.96	46	20
	تؤثر نوعا ما	30	13,04	24	10.43	54	23.47
	لا تؤثر بتاتا	31	13,48	36	15.66	67	29.14
المجموع الكلي		119	51.73	111	48.26	230	100

يتبين من الجدول أن للعلاقة المهنية بين المدرسين تأثيرا على ممارستهم المهنية التدريسية حيث أظهرت النتائج ان درجة تأثير العلاقة في المدارس العمومية والمدارس الخاصة بالنسبة لدرجة تؤثر كثيرا ونوعا ما بحيث تقاربت النتائج في جنس الذكور مابين القطاعين وكانت أكبر نسبة فيما يخص درجة تؤثر كثيرا في المدارس الخاصة للذكور بلغت 5.21% وتقاربت النسبة بين درجة تؤثر كثيرا ونوعا ما لجنس الذكور في المدارس العمومية ,أما بالنسبة للإناث فقد لوحظ الرتفاع نسبة الإناث الذين أجابو بأن هذه العلاقات لا تؤثر علم ممارستهن بلغت في المدارس العمومية 13.48% وللمدارس الخاصة بنسبة 15.66% وهذا راجع لإهتمام بمسائل أخرى كما أن طبيعة بعض الإناث لاتهمها العلاقات المهنية وتفضل علاقات أخرى خاصة إذا كن متزوجات وبما أن المرحل الإبتدائية يسود فيها بعض القيم كالإنعزالية لذلك فهن لايرون في العلاقات أهمية هم في إكتساب الخبرات وربما هؤلاء من المدرسات ذات الأقدمية في العمل فالعلاقات المهنية تتراجع بحكم الخبرة خاصة وأن غالبية المدرسين يشتكون من القطاع بأنه ممل وبالتالي تقل علاقاتهم فل يون في هذ العاقات من أهمية مهنية أما غالية أفراد العينة فقد كانت إجابتهم مابين درجة كثيرا أو نوعا ما .

أما بالنسبة لعلاقة المدرسين بالتلاميذ فهي أساس باقي العلاقات الأخرى التي يمكن أن تؤتي ثمارا إيجابية أو ثمارا سلبية .كون أن نجاح هذه العلاقة يتوقف عليها نجاح باقي العلاقات الأخرى داخل المدرسة أو خارج المدرسة فهي عملية أخذ وعطاء فضروري أن تتم في إطار ديمقراطي فالمعلم الناجح هو صاحب السلطة يتفاعل مع التلاميذ إيجابيا ويشاركهم في تخطيط ما يتعلمون وهذا يساعدهم على تنمية مواهبهم وتحقيق اهدافهم التي هي نفسها أهداف المدرسة.

وتتحدد العلاقات بين المدرسين والتلاميذ بأساليب متنوعة كزيادة فرص الإختلاط معهم وعقد لقاءات جماعية معهم والإندماج معهم لتحقيق تجاوب إجتماعي بينهم والجداول التالية توضح نوع العلاقة السائدة في المدارس الإبتدائية ميدان الدراسة بين جماعة المدرسين وبين المدرسين و تلاميذهم .

جدول رقم (10) يوضح تقييم المدرسين للمستوى العام للتلاميذ حسب نوع المدرسة.

نوع المدرسة	مدارس عمومية		مدارس خاصة		المجموع الكلي	
درجة التقييم	ك	%	ك	%	ك	%
جيد	09	3.92	08	3.47	17	7.39
حسن	67	29.13	67	29.13	134	58.26
متوسط	40	17.39	33	14,34	73	31.74
دون المتوسط	03	1.30	02	0.86	05	2.17
ضعيف	-	-	01	0.43	01	0.43
المجموع الكلي	119	51.73	111	48.76	230	100

لقد كان تقييم المدرسين لمستوى التلاميذ في المدارس العمومية والمدارس الخاصة بدرجة حسن بلغت نفس النسبة في المدارس العمومية و المدارس الخاصة 29.13 % هذه النسبة لم تكن صدفة بل لتماثل بعض الظروف في كلا القطاعين ، من حيث المستوى العام للتلاميذ ، كما يعود تفسير ذلك إلى تقارب نسبة الإجابة مابين المدارس العمومية والخاصة في بعض المؤشرات التي تقيس رأس المال الاجتماعي كانت متقاربة بين القطاعين أما درجة دون المتوسط وضعيف فكانت النسبة فيها قليلة وهو ما يؤكد إهتمام المدرسين والإداريين بتوفير مناخ مدرسي يقوم على التعاون وتبادل الخبرات والثقة بينهم والعمل الجماعي وحرية إبداء الراي ، فالإصلاحات التربوية التي شهدها القطاع مست كل أطراف العملية التربوية والتعليمة و ركزت على المؤهلات العلمية وكل ذلك يعد من مكونات رأس المال الإجتماعي وأنواع رأس المال تتحول من نوع إلى أخر فقد يساعد تكون رأس المال الثقافي للمدرسين في قدرتهم على تكوين ررأس مال إجتماعي لأن المستوى التعليمي والمؤهل العلمي يعطي لأطراف الجماعة المدرسية قابليتهم للعمل كفريق إمانا منهم بأن الإنسان دائما وأبدا يحتاج إلى غيره في تبادل المعلومات والخبرات خاصة و أن المجتمع في حالة تغير بإستمرار.

1.2.8العلاقات خارج المدرسة :

يوجد نظام أخر يربط المدرسة بمحيطها الخارجي والمتمثل في الجماعات الإتصالية الخارجية والتي تتمثل كجماعات ثانوية مثل جماعات الأباء والمعلمين ومؤسسات أخرى لها علاقة باللمدرسة وما يهمنا هو علاقة المعلمين بأسر التلاميذ والتي يمكن أن تشكل جزءا من

وظيفة المدرسة فالأباء الذين يتابعون أبناءهم يقومون بمساعدة المعلم من حيث متابعة أبناءهم في إنجاز واجباتهم فهم يلعبون دورا مهما في مساعدة المعلمين على تأدية ممارسته ،من حيث اهتمام الأولياء بمتابعة أبناءهم خارج المدرسة خاصة في المدرسة الإبتدائية التي يتطلب من الأولياء المتابعة والإهتمام بتحصيل أبناءهم وهم بذلك يشكلون جزءا من بنية السلوك المدرسي.

جدول رقم (11) يوضح متابعة الأولياء لأبناءهم والإستفسار عنهم حسب نوع المدرسة .

نوع المدرسة	مدارس عمومية		مدارس خاصة		المجموع	
درجة المتابعة	ك	%	ك	%	ك	%
دائما	10	4.34	05	2.17	15	6.51
أحيانا	100	43.47	39	16.97	139	60.44
بتاتا	09	3.92	67	29.13	76	33.05
المجموع	119	51.73	111	48.27	230	100

من الجدول يظهر أن متابعة الأولياء كانت أكبر نسبة لعبارة أحيانا في المدارس العمومية حيث بلغت النسبة43.47 % وهي أكبر نسبة ، أما المدارس العمومية فقد بلغت النسبة 16.97 % لكن الملاحظ من الجدول أن النسبة الأكبر لعدم متابعة الأولياء لأبناءهم ظهرت في المدارس الخاصة بنسبة 29.13 %وهذا دليل على أن بعض من الجماعات الأسرية لا تستطيع القيام بدورها وهو ما يعرقل إنجاز المهام المدرسية والذي يعتبر من العراقيل التي تعيق المعلمين في ممارساتهم وأداء أدواهم .

9.خاتمة :

نستخلص من هذه الدراسة أن لرأس المال الإجتماعي تأثير على ممارسة المدرسين لمهنتهم فالعلاقة الاجتماعية تلعب دورا في الحياة المهنية من جهة وفي ممارسات المدرسين من جهة أخرى فالأنسان إجتماعي بطبعه ولايمكن تصور الحياة من دون عملية التفاعل الإجتماعي ، وقد أظهرت النتائج العامة للدراسة الميدانية هناك إتفاق بين المدارس الإبتدائية العمومية والمدارس الإبتدائية الخاصة في نوع العلاقات الإجتماعيةالمهنية السائدة مابين أطراف

الجماعة المدرسية ووجود للقيم الإجابية مثل التعاون والعمل في إطار جماعي ،حيث ظهر ذلك بدرجة مقبولة مع بعض القيم السلبية التي ظهرت لدى بعض المبحوثين , أما بالتسبة لعلاقة المدرسة بالأسرة فلقد أجاب المبحوثين بأن الأولياء يتابعون أبنائهم من حيث إنجاز التلاميذ لأشطتهم خارج المرسة والملاحظ أن أكبر نسبة كانت للقطاع العام كما وجدت نسبة مرتفعة في القطاع الخاص على أن الأولياء لا يتابعون بتاتا أبنائهم وربما راجع ذلك لإنشغال اوليائهم بمشاريعهم باعتبار أن هؤلاء أغلبيتهم من الطبقة الغنية ، خاصة إذا كان أبائهم من أصحاب المستو ى التعليمي غير الجامعي ثم إن هؤلاء لا تهمهم الشهادة لان مكان إبنه مضمون في أخذ مكانه مستقبلا .

و عموما فقد تحققت فرضيتنا بأن رأس المال الإجتماعي يعد محددا للممارسة المهنية فالعلاقات الاجتماعية لها دور في مستوى أداء المدرسين والإداريين وعلى رأسهم مدير المدرسة والتلاميذ ولا يمكن الفصل في العلاقة لأن كل طرف في الجماعة المدرسية يخدم الطرف الأخر وهذا كله يؤثر سلبا أو إيجابا على عمل المدرسين وعلى نتائج التلاميذ وإنتاجية المدرسة .

10. قائمة المراجع :

الكتب :

_ أحمد عدنان إبراهيم ،الشافعي محمد المهدي ،(2001)، علم الإجتماع التربوي ،الأنساق الإجتماعية للتربية ليبيا ، دار الكتب الوطنية .

_ وطفة علي أسعد ، شهاب علي جاسم (2003) ،علم الاجتماع المدرسي ،بنيوية الظاهرة ووظيفتها الإجتماعية ،الكويت ، كلية التربية.

_ أنجرس موريس ،(2004) منهجية البحث العلمي في العلوم الإجتماعية ،تدريبات عملية ،تر : صحراوي بوزيد ، الجزائر ،دار القصبة للنشر.

_ حمدان محمد،(2007) ،معجم مصطلحات التربية والتعليم ،الأردن ،دار كنوز للنشر والتوزيع.

_ إبراهيم مجدي: (2009) معجم مصطلحات التعليم والتعلم ، ، مصر ،عالم الكتب

_ السروجي طلعت ،(2009) ،رأس المال الإجتماعي مصر ،مكتبة الأنجلو مصرية.

سكوت جون ،(2009) ، ،علم الإجتماع ،المفاهيم الأساسية ، تر:محمد عثمان ،بيروت (بورديو، 1994)،الشبكة العربية للأبحاث والنشر.

_ الخزاعة مصطفى سلمان ، علي المومني تحسين (2013) ،المعلم والمدرسة ،الأردن ،دارصفاء للنشر والتوزيع

_ دوران جان بيير ،ويل روبرت (2019)،علم الإجتماع المعاصر ،تر طواهري ميلود ،لبنان ،الجزائر ،دار الروافد ،ابن النديم للنشر.

مقالات إلكترونية

-nama_ wwww .ماتون كارل ،(1997) مفهوم الهابيتوس عند عند بيير بورديو ، تر طارق عثمان ،أوراق نماء centre .com

_خميس هاني ،(2008) ،رأس المال الإجتماعي ،مفاهيم

7c389277BBSED 22/09/2022

; _ وطفة علي أسعد ،(2009) العنف الرمزي ،مجلة شؤون إجتماعية ،العدد 104

،السنة 26 موقع إلكتروني 9/13 /2022 ,

_عماد رشاد ،(دس) مفهوم رأس المال الإجتماعي **Jns_volumeS2_iSS**

8/10/2022